

ذكرة المعتقلات

## من الجامعة الى السجن

صائب ادهم

نايف الكيلاني. شاب من عائلة أردنية معروفة كان طالبا بجامعة بغداد.. فهو خجول، خفيف الظل، يكاد يكون مثل خيال، التي حد لا تراه ان حل الظلام. وان مر من مكان ، يخيل اليك ان شيحا قد دلف من امامك.. حتى صوته، كان خفيفا.. شجيا.. كأنه قادم من مكان بعيد او من تحت جبل عال، جيء به الى سجن (ابو غريب) اوائل ١٩٧٤ ولا ادري هل تحول جسده طبيعية ام انتزعوا منه في معتقل قصر النهاية كل ما عنده من دم واملاح وشحوم ١٩.

ابدى ارتياحه في سجن (ابو غريب) وضيع نفسه وسط جموع السجناء بخاصة السجناء الطلبة ليبدد ماعاناه من خوف وهلع وشتى صنوف التعذيب في ذلك المعتقل العين.. قصر النهاية.. يوما قلت له: تكلم يا نايف لاتخف... نحن اليوم سجناء احرارا.. ضحك ضحكة عريضة على هذا التعبير . اجابني: ما دمنا في السجن ، نحن عرضة لمشكلات كثيرة. ان القضبان لا تحجب عنا الحرية فحسب بل ستسبب لنا مع مرور السنين قرحا في الجهاز العصبي يتسوق قرح الجهاز الهضمي وستطفح فوق اجسادنا دمامل وبثور، سببها تمرق الانسجة وموت الخلايا الحية في الجسم وهذا ما يؤدي الى سرطان الدم او سرطان الجلد..

القضبان؟؟

ضحك مرة اخرى، فالضحك عنده عملة ليست نادرة .. قال ايضا.. ان تناسي السجن وتجاهله برغم طول القضبان وغلظتها يحتاجان الى صبر غير عادي ومقاومة مستمرة للتصدي الى سيل الياس وتجاهل ابراج المراقبة العالية حوالي السجن. كشافها شديد الضوء، يغشي الابصار ومن ينظر اليه كأنه ينظر الى قرص الشمس في عز الظهر.

سألته: ماذا يعني ذلك عندك؟ قال: نحن في عدة سجون في آن واحد. القضبان تعتصرك وكشافت الاضواء ترافق بل حركة من حركاتك وكأنها اشعة ليزرية تخترق كل ما يدور في خلدك..

واضاف صاحبي الكيلاني، وجدت لكي احمي نفسي من (عصارة) القضبان ان أتأقلم معها وانظر اليها كلوحة سيربالية مرسومة بقلم الضخم، ذلك ما سمعته يوما من صديق فلسطيني، امضى خمس سنوات في سجن اسراييلي..

سألته : ما قضيتك يا نايف؟ اجاب باختصار ، البعثيون التهموني بالعمالة للملك حسين. ومن هذا الموقع يمكن ان تكون لي صلة مع (الموساد) وواضح قائلا: انا اعرف جيدا، لست الهدف المقصود، الهدف هو تركيع الملك حسين وشخصيا واجباره على اطلاق سراح المخبرائتين العراقيين (البعثيين) الذين كانوا يعملون على الساحة الأردنية. والملك حسين كان ذكيا وسياسيا محكما ادرك خططه ولم يلم يلم يتعن لهم. وكان يردد في مجالسه السياسية والعشائرية: (ليذهب صدام حسين ويخط رأسه بالحيط).

عاشرت الجامعي نايف عدة سنين في سجن (ابو غريب). كانت البسمة اكثر من الحزن عنده. في كل صباح يشدد على تحية الصباح وكأنه جالس في (كافيتريا) الجامعة..

في منتصف ١٩٩٧ التقيته في عمان بعد الافراج عنه وتمكني من الافلات من بغداد جاء لزيارتي في الشقة التي استأجرتها قرب المجمع التجاري (ساقوي) وسط عمان. قدم لي علبة بقلادة وكفاة نابلسية. قال لي.. (اكل ، لتعوض ما فات واوصاني : اياك ان تعود الى بغداد. اياك..

شكرته . وفي اليوم التالي غادرت الى بيروت على امل ان تقبلني جزيرة قبرص (اليونانية) وليست (التركية) لاجنا. تمنحي صخرة صغيرة من صخورها على شاطئها المتوسطي الطويل.. احتمي وراءها من عيون صدام التي كانت آنذاك تمتد في كل اتجاه مثل اذرع الاخطبوط . وكانت قبرص (اليونانية) (كنيسية) معي في ذلك الوقت الحرج، لقد قدرت وتأثرت برأساة) من يبحثون عن وطن ولو بساحة متر واحد (غير مربع)!

حين استهدفت قوى الارهاب المساجد والحسينيات ورجال الدين والمواطنين من جميع الطوائف والاديان باعمالها الارهابية ضنت انها ستنجح في مخططها الهادف لتأجيج نار الفتنة الطائفية بين ابناء الوطن الواحد غير مدركة ان درجة الوعي السياسي التي بلغتها الجماهير واحزابها وحركاتها السياسية والدينية ستقوت عليها فرصة تحقيق مخططاتها وامربها الظلامية وانها اي الجماهير ستجعل من هذه العمليات الارهابية مناسبة لتأكيد تلاحمها وورص صفوفها وتعزيز وحدتها الوطنية.

والمدى حرصاً منها على نقل مواقف الاحزاب والتجمعات والتيارات السياسية في محافظة ذي قار بصدد هذه القضية التقت بعدد من ممثليها في مجلس المحافظة

### صمام خاسرة

قال نائب مسؤول مكتب المجلس الاعلى للشورة الاسلامية في محافظة ذي قار وممثله في مجلس المحافظة ابو نور الغزي: ما يجري الان على الساحة العراقية وما يطرق اسماع الجماهير من اخبار تتناقضها الفضائيات ووسائل الاعلام لاثارة ورقة الطائفية هي مساع خاسرة سلفا فعلى مدى تاريخ العراق لم تسجل اي حادثة تحت هذا العنوان وذلك لانسجام الشعب العراقي قويا ومذهبيا وطائفا وان ما يحصل من اعمال ارهابية منذ سقوط النظام وحتى الان ما

هو الا تصيد في الماء العكر غاياته تمزيق العراق عبر اشارة الفن الطائفية وقد لاحظنا ان هناك من يعزف على هذا الوتر لكن فقتنا بانفسنا واهلنا في العراق بشكل عام ومحافظةتنا العزيزة عالية ولم نسمع لهذا العزف اي ايضاح بين صفوف ابناء شعبنا والدليل ان الكل يطمطح لعراق مستقر ومستقل بسياسته ونظامه واما هذه الحوادث التي تحصل هنا وهناك في بعض المحافظات فلا يقابلها سوى الرفض

والاستياء من جميع فئات وشرائح المجتمع العراقي. اما ممثل الحزب الشيوعي العراقي في مجلس محافظة ذي قار جعفر سعدون العتابي فقال: الطائفية نهج خطر يهدد البنية الاجتماعية والمؤسسات الدستورية التي تنبثق من المجتمع وذلك لاستغلالها الحواشي الاجتماعية الرخوة اعتمادا على التخلف الثقافي والفكري الذي نتج عن سياسة تجهيل الجماهير التي سلكها النظام السابق ونحن

كشيوخيين ننبذ الطائفية ولنا مواقف واضحة ومعروفة ضد اي تصعيد للتعرات الطائفية في المجتمع وقد حذرنا من ذلك في جميع ادبياتنا ومازلنا نعمل ونبحث عن كل ما يوحد صفوف العراقيين ويعزز وحدتهم الوطنية. في حين عبر عضو مجلس الشورى في حزب الدعوة الاسلامية في الناصرية صادق العماري عن رايه قائلا : نحن مع وحدة البلد بجميع



الناصرية / حسين كوي العالم

ونحن مع كل ابناء العراق الحبيب بقدر ما هم مع الوطن والاسلام اخلاصا وعتيدة ونحن نرفض الطائفية بشدة ودعو الى تطبيق القانون على كل من يعتدي على حقوق الشعب العراقي.

تعزيز الوحدة الوطنية بينما قال نائب مسؤول مكتب الوفاق الوطني في الناصرية وعضو مجلس المحافظة حاتم الحصونة.

نحن نرفض الطائفية رفضا قاطعا ونعمل على تعزيز الوحدة الوطنية من خلال تطبيق شعار العراق للعراقيين ومصلحة العراق فوق مصلحة الطائفة وقد عبرنا عن رفضنا سياسة المحاصصة التي اعتمدت الطائفية كما وقفنا ضد كل من يحاول المساس بوحدة العراق ويسعى لتفريق صفوفه من خلال تأجيج نار الفتنة شيخ عشائري حجام في سوق الشيوخ وعضو مجلس المحافظة الشيخ عبد العالي ريسان الكاكد عبر عن ادانته لكل الاعمال الارهابية التي تستهدف المدنيين

وتثير التعرات الطائفية قائلا : نحن عشائر حجام نشجب هذه الاعمال اللانسانية التي تستهدف الابرء والمدنيين العزل وندعو ابناء شعبنا الى الحذر من كل المخططات التي تستهدف وحدتهم الوطنية كما نامل من كل الطوائف والقوميات ان تقف موقفا موحدا من اجل العراق وان تكون يدا واحدة ضد كل من يريد الشرر بهذا الشعب الذي عانى الويلات ومازال يعاني من الحروب الدموية.

## المشروع السياسي للحزب الاسلامي العراقي

# دعوة الى تعزيز استقلال العراق ووحدة شعبه الوطنية ورحيل قوات الاحتلال

## الحزب قوة سياسية معارضة في الاطار السلمي

من اجل اليجاد فرص عمل للعاطلين وتأمين الموارد المالية لبناء الدولة وبناء الجيش وقوى الامن الداخلي على أسس عصرية والدفع باتجاه حل كل القوى (المليشيات) المسلحة غير الرسمية ومحاربة كل اشكال الموالاة للاعداء كما انه من الضروري وجود نظرية عامة شاملة للامن القومي العراقي مرتبطة عضوياً بالامن العربي وامن الامة الاسلامية وسياسة خارجية تضمن متانة العلاقة بدول الجوار العربية وتوفر مناخاً خصبا لعلاقات متكافئة على وفق المصالح المشتركة مع دول العالم الاخرى.. ان انتماء العراق الى العالم العربي يقوم على اساس العقيدة الاسلامية وبالتالي ليس في هذا الانتماء من ضرر على الخصوصية القومية للاركار او التركمان او غيرهما.

معالجة منصفة لتعويضات الحرب

ان بناء الاقتصاد العراقي بناء سليماً يتطلب السعي لاستصدار قوانين تضمن الهيئمة على ثروات البلد والتحكم فيها ومراقبة التصرف فيها بما يحكم المصلحة الوطنية العليا والدفع باتجاه معالجة منصفة لما يسمى بتعويضات الحرب الخارجية وبلورة وطرح برنامج لتوفير فرص العمل للعاطلين وبلورة وطرح ضوابط وطنية لقانون الاستثمار ومعالجة فاعلة للفقير وليجاد تكتلات اقتصادية لمواجهة برامج العولمة.

وطرح الحزب تصوراتاه في الجانب الاجتماعي حيث اثار في مشروعه السياسي الى تعزيز دور المرأة في المجتمع واعادها على وفق هدي الاسلام اسوة بأخيها الرجل ورعاية الشباب وبنائهم اخلاقياً واسلامياً يتجاوز به اثار التنقيف البعثي الذي ساد مجتمعنا وتعزيز شعور المواطن بكرامته وواجباته الدولة تجاهه وواجباته تجاه المجتمع وتحقيق استقلالية القضاء وضمان هيئته واعتماد مبدأ فصل السلطات واطلاق كل الاسرى والمحتجزين من دون ذنب او قانون وايضاف كل ممارسات الاعتقال العشوائية وانشاء جمعيات حقوق الانسان واخرى للاغاثة وجمعيات محدودي الدخل وجمعيات للمنكوبين وجمعيات تعاونية استهلاكية وخدمات للنقل التعاوني وانشاء شركات لبيع المساكن بالاقساط واسواق ومعارض شعبية باسعار رخيصة.

دوراتنا تشمل محافظات وسط الجنوب وهي خمس محافظات وتتجاوز عددها (٥٠) دورة في مجالات وعدها منها (مجالات حقوق الانسان، ومنظمات المجتمع المدني وحقوق المرأة، ومكافحة الفساد واعلام) موضحاً ان الاعلام يحتل اهمية في برنامج المركز ومساعدة الاعلاميين في انشاء الصحف والبت التلفزيوني.

الحقائق واعطاء المعنى والدور الحقيقي للجمعيات وهناك علاقة بين المركز المدني العراقي، ومنظمات R.T.I. ان احد هو وكالة التنمية الدولية الامريكية، وكلانا يعمل من اجل مجتمع ديمقراطي وعن الدورات التي اقامها المركز قال اصيل :

وعن الصعوبات التي تواجه عمل المركز قال : - ان تأسس اية حالة جديدة تواجه بعض الصعوبات ولان الجمعيات معظمها جاءت بعد التغيير واتساع عددها وان بعضها يحمل فكرة خاطئة بان الجمعيات تقوم على مصالح شخصية وليس مصلحة عامة ونحن بدورنا نحاول توضيح

واكد ان اساس عمل المركز ينصب على الجمعيات والمنظمات المجازة، ولكن المسألة تتطلب ان نضع مع الجمعيات على تسخن لها الفرصة للحصول التي الموافقة بين من وزارة المجتمع المدني، فعليه نحاول ان نحث وتأخذ بيد هذه الجمعيات لغرض تسجيلها ولا نتركها وحيدة وبعيدة عن المنظمات.

منظمات المجتمع المدني في العالم. وعن العلاقة بين المركز ومنظمات المجتمع المدني العراقية قال: ان العلاقة وطيدة ومتينة ومبنية على التفاعل ويكمل احدها الآخر بحيث يتقبل الجميع النصيحة والسمع الى النقد ، كون المركز قائماً على مجموعة من العاملين العراقيين حصراً.

المركز قائلاً ان من اول اهدافه هي: تطوير وتدريب مؤسسات المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية ابتداء من هيكلها التنظيمي والمشاركة في اعداد نظامها الداخلي وبرنامجها وعملها ضمن المجتمع والعمل على تحسين اداء هذه المنظومة والاهداف التي اسست من اجلها لجعلها تعمل الى مستوى

يابل مكتب الصدقا

مركز المجتمع المدني العراقي احد المراكز الاربعة التي تشكلت حديثاً في كردستان العراق، والجنوب والوسط وجنوب الوسط، وشاربت مهماتها واعمالها في ٢٠٠٥/١/١ (المدى) التقت اصيل حامد ابراهيم مسؤول المتابعة والتنظيم في المركز الذي حدثنا عن اهداف وبرنامج

## في محافظة ذي قار

# ممثلو الاحزاب والحركات السياسية والدينية يقاطعون التوجهات الطائفية



الامن والنظام بدلاً مناسباً في المستقبل المنظور.. كما علينا ان ننظر نظرة موضوعية منصفة للمقاومة العراقية الراشدة التي دفعت الادارة الاميركية الى اعادة حساباتها واهدافها في الوقت الذي لا ننكر فيه دور المقاومة المدنية التي انتهجها الحزب واثرها الفاعل في اجهاز العديد من المشاريع السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وفي اطار تعزيز وبناء الوحدة الوطنية العراقية يرى الحزب الاسلامي تحقيق ذلك من خلال خطاب سياسي وحدوي للعراقيين جميعا يتجاوز أي طرح فئوي او قومي او طائفي على اساس ان العراق كيان واحد والعراقيين شعب واحد تجمعهم مصالح ومهمات وطنية مشتركة كما يؤكد اقامة توازن سياسي في اجهزة الحكم بين المكونات العراقية والقوى السياسية بشكل ليس فيه غلبة لمكون على آخر ولقوى سياسية على حساب القوى الاخرى وهذا الامر سيؤدي

بغداد/ طارق الجبوري

أكد الحزب الاسلامي العراقي في مشروعه السياسي ضرورة تحرير العراق من الاحتلال وازالة اثاره وتعزيز استقلاله ومقاومة كل اشكال التبعية الاجنبية وتعزيز وبناء الوحدة الوطنية العراقية وبناء الدولة العراقية على اسس سليمة.

تحقيق الاستقلال الناجز

واشار المشروع الذي صدر عن المكتب السياسي للحزب الى ان ما حدث في العراق في ٢٠٠٣/٤/٩ عندما سقطت الدولة وحلت محلها قوات الاحتلال الاميركي البريطاني اعاد العراق سياست ثمانين عاماً الى الوراء وتلاشت المكتسيات السياسية التي حققتها الدولة العراقية منذ نشوئها الى يوم سقوطها فقد اصبحت امامنا مهمة صعبة وهي تحقيق استقلال ناجز وسيادة كاملة لا تتحقق فقط بانسحاب القوات الاجنبية من العراق بل تخليصه من كل اشكال التبعية وهي مهمة صعبة تكتنفها عقبات اساسية هي:

١- جيران اقوياء للعراق يفرهم ضعف البلد والتدخل في شؤونه الداخلية وتنفيد مشاريعهم الخاصة.

٢- مصالح دولية تجد في وضع العراق فرصة لربطه بعجلتها وسياساتها الاستراتيجية وتأتي الولايات المتحدة الامريكية في المقام الأول .

٣- مجتمع انهكته الحروب والحصار وسنوات الظلم والاستبداد لكنه مازال يتمتع بروح معنوية عالية.

٤- اصداقاء عاجزون عن تقديم شيء، وقد ساسمون في تقويض الوضع الداخلي بسبب عدم فهمهم طبيعة

التحديات.

٥- خرقاء متنافسون يقدمون المصالح الذاتية والفئوية على المصالح الوطنية العليا.

٦- قوات اجنبية وعناصر مندسة انتشرت في طول البلد وعرضه.

ويخلص المشروع الى انه مهما كانت الظروف فان الاتفاق على جدول زمني محدد تنسحب بموجبه القوات المحتلة يترافق مع بناء القوات المسلحة الوطنية هو امر لا يمكن تأجيله، واذ تعذر ذلك فيمكن احلال قوات عربية مسلمة على وفق شروط موضوعية بهدف حفظ

## مهرجات تضامني مع الحزب الاسلامي العراقي ..

## دعوة الحكومة لاتخاذ موقف ازاء اعتقالات الرموز السياسية والدينية

بغداد/الصدقا- أ. عراقيون

استنكرت مجموعة من الاحزاب والقوى السياسية والهيئات والشخصيات ورؤساء عشائر من جميع انحاء العراق حملة الاعتقالات العشوائية التي تشنها القوات الامريكية ضد ابناء شعبنا العراقي ورموزه الدينية. وشجب ممثلو ورؤساء الاحزاب والقوى السياسية الاعتداء الذي حصل بحق الدكتور محسن عبد الحميد رئيس الحزب الاسلامي يوم الثلاثاء من ايار الماضي.جاء ذلك خلال مهرجان تضامني مع الحزب الاسلامي العراقي الذي اقيم الخميس الماضي في فندق بابيل لقيام القوات الامريكية بمداهمة بيت رئيس الحزب الاسلامي واعتقاله وطالب المشاركين في المهرجان الحكومة المنتخبة بان تطارد كل القوى التي تحاول ان تمس حياة الشعب العراقي واحترام حقوق الانسان والافراج عن جميع المعتقلين الذين تم اعتقالهم بشكل عشوائي ولم تثبت حتى الان التهم المنسوبة اليهم وان يكون للحكومة موقف ازاء الاعتقالات التي تقوم بها القوات الامريكية فيعد الذي جرى على رئيس الحزب الاسلامي تبين لنا انه لا يوجد مواطن عراقي يتمتع بحصانة سواء اكان هذا المواطن عاديا ام رمزا سياسيا ام دينيا ام يشغل اي منصب.ودعا ممثل حزب الدعوة الاسلامي جواد المالكي الى ضرورة احترام حقوق الانسان وان يوضع حد لحملة الاعتقالات ضد ابناء شعبنا.. مؤكدا ضرورة احترام الفكر الانساني.وطالب الحكومة